

عدسة الواجهة

أداة مفاهيمية لرعاية مرضى الخرف

المؤلفون شيرون دالتري كريستوفر دالتري

الانتماء تيمليس برزنتس، المملكة المتحدة - مؤسسة اجتماعية تخلق أنشطة شاملة لمرضى الخرف

الملخص

لا يزال الكثير عن كيفية تجربة الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف لحياتهم غير مفهوم بشكل جيد. غالبًا ما يبدو سلوكهم صعب التفسير أو يقع خارج المعايير الاجتماعية المعترف بها، مما يخلق فجوة بينهم وبين أولئك المسؤولين عن رعايتهم. بينما تقدم التدريبات المتخصصة والنماذج المعتمدة رؤى قيمة، إلا أنها لا تصل إلى غالبية مقدمي الرعاية الأسرية والموظفين في الخطوط الأمامية، وغالبًا ما تكون الأساليب الحالية مثقلة بالحلول وغير قابلة للتحويل بشكل كافٍ لدعم التفاعل في لحظة الرعاية.

تقترح هذه الورقة عدسة الواجهة كطريقة بسيطة وقابلة للتحويل لفهم كيفية تلاقي التجربة الداخلية للشخص مع في حالة الخرف. عند compromise العالم الخارجي، وكيف يمكن أن تتعرض هذه التنسيق للضغط أو الت استخداما بهذه الطريقة، تقدم عدسة الواجهة لمقدمي الرعاية وسيلة عملية لتوجيه التفاعل في اللحظة، لصالح كل من الشخص الذي يعيش مع الخرف ومقدم الرعاية.

تُقدم عدسة الواجهة كأداة مفاهيمية إضافية بدلاً من أن تكون بديلاً للنماذج أو التدريبات الحالية ولا تدعي سلطة تشخيصية أو آلية. تكمن قيمتها في تقديم وسيلة للملاحظة والتكيف والحفاظ على الاتصال عندما تفشل الأساليب الأخرى.

المقدمة: عندما لا يكون التفاعل منطقيًا 1.

السرد السائد حول مسار الأعراض والسلوكيات بعد تشخيص الخرف هو واحد من فقدان التدريجي: وأبرزها فقدان الذاكرة مصحوبًا بفقدان قدرات أخرى، مثل الباراثونيا. ونتيجة لذلك، يتم وصف تقديم الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف عادةً باستخدام لغة قائمة على العجز.

تُبلغ عن "السلوكيات" مثل رفض الاستحمام، والرغبة في العودة إلى المنزل، والانسحاب من محيطهم، أو الشعور بالضيق وعدم القدرة على التنبؤ، غالبًا من حيث ما لا يمكن للشخص القيام به أو ما لم يعد بإمكانه القيام به. حتى عندما يكون الرعاية

مستنيرة من خلال نهج يركز على الشخص، بما في ذلك العمل المهم الناتج عن تأكيد توم كيتوود على إنسانية الشخص، لا يزال هناك فهم مشترك ضئيل حول كيفية التعبير عن تجربة الشخص في هذه اللحظات.

بالنسبة لمقدمي الرعاية الأسرية والمهنيين على حد سواء، يمكن أن تصبح التفاعلات اليومية مساحة ذات مخاطر عالية ومشحونة عاطفياً. عادةً ما تكون الرعاية حسنة النية ومتعاطفة، ومع ذلك قد يشعر الشخص الذي يعيش مع الخرف بأنه من الصعب فهمه، مما يترك مقدمي الرعاية يتنقلون في لحظات تحمل خطراً حقيقياً من الضيق أو الانقطاع. مع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي ذلك إلى انهيارات متكررة في التواصل والضغط العلاقي الذي يرافقتها.

هذا يثير سؤالاً مركزياً: عندما تصبح التفاعلات هشة ويصعب الوصول إلى المعنى، ما الذي يفشل فعلياً في هذه اللحظات؟

المنظور المقدم في هذه الورقة مستمد من التجربة الحياتية بدلاً من التدريب السريري أو الأكاديمي الرسمي. أنا، شارون دالتري، مقدمة رعاية أسرية دعمت أحد الوالدين الذي يعيش مع الخرف على مدى عدة سنوات، وقد نشأت الكثير من فهمي للتفاعل في الخرف من التنقل في لحظات الرعاية اليومية دون إطار تفسيري مشترك.

بالتوازي، أنا مؤسسة مشاركة لمؤسسة "تيمليس برزنتس" مع زوجي كريستوفر دالتري. "تيمليس برزنتس" هي مؤسسة اجتماعية تصمم أنشطة شاملة للخرف مصحوبة بإرشادات تهدف إلى دعم الاتصال والمشاركة في مراحل الخرف المتأخرة من خلال هذا العمل، قضينا عدة سنوات نستمتع إلى مقدمي الرعاية الأسرية والمهنيين يصفون تجارب مماثلة من عدم اليقين وسوء التفسير والضغط العلاقي عندما يصبح التفاعل صعب الفهم.

لا تقدم هذه الورقة بحثاً تجريبياً، ولا تدعي سلطة سريرية. بدلاً من ذلك، تقدم عدسة مفاهيمية تم تطويرها من خلال الملاحظة المستمرة، والتفكير، والممارسة، تهدف إلى مساعدة مقدمي الرعاية والممارسين على توجيه أنفسهم عندما يشعر التفاعل بالهشاشة أو الارتباك. الهدف ليس استبدال النماذج الحالية للخرف، ولكن تكملتها من خلال تقديم طريقة بسيطة وقابلة للنقل للتفكير في التفاعل في الوقت الحقيقي.

علاوة على ذلك، تهدف هذه الورقة إلى أن تكون مقدمة لعدسة مفاهيمية. تقترح طريقة لفهم كيف يتفاعل "الذات" مع العالم الخارجي من خلال واجهة تعمل باستمرار تتكون من حواس وعمليات متعددة متداخلة، مع وجود تكرار مدمج. تُقدم هذه العدسة كوسيلة لإعلام كيفية تفسير التفاعلات في لحظة الرعاية، خاصةً حيث تتعرض القدرات للخطر. لا يُقصد بها استنتاج التشخيص أو استبدال النماذج الحالية، ولكن لتكون منظوراً إضافياً يقدم مساراً إضافياً للتفكير في التفاعل والدعم في الممارسة. لا تسعى هذه الورقة إلى دمج أو توسيع أي عمل سابق تم الاستشهاد به، ولكن لتقديم عدسة مكملية موجهة نحو الممارسة تستند إلى التجربة الحياتية. جميع الأمثلة التوضيحية مأخوذة من مواد متاحة للجمهور أو تجارب حياتية مجهولة الهوية وتستخدم بشكل وصفي بدلاً من تشخيصي.

2. حدود الطرق الحالية لفهم

حالياً، لا توجد طريقة مشتركة أو متاحة على نطاق واسع لفهم التجربة الحياتية للأشخاص الذين يعيشون مع الخرف. وذلك على الرغم من سنوات عديدة من الدراسة والتفكير والبحث. يبني هذا العمل على نهج يركز على الشخص في رعاية الخرف الذي يؤكد على الكرامة، والوكالة، والسياق العلاقي (كيتوود 1997 وبروكر 2007)، بينما يسعى لتقديم عدسة عملية لفهم

التفاعل في لحظة الرعاية. بينما تقدمت النهج الحالية في فهم الأمور بطرق مهمة، إلا أنها لا توفر باستمرار لمقدمي الرعاية إطاراً قابلاً للاستخدام لتفسير السلوك كما يتكشف في التفاعلات اليومية.

غالبًا ما تفصل أطر الرعاية بين الإدراك، والوظيفة الحركية، والعاطفة، والسلوك إلى أوصاف متميزة، خاصة في التقييم والتوثيق. بينما يمكن أن تكون هذه التصنيفات مفيدة، إلا أنها لا تدعم بالضرورة الفهم أو الاستجابة في لحظة الرعاية. ونتيجة لذلك، يبقى العديد من الأشخاص الذين يقدمون الرعاية المباشرة غير متأكدين من الصعوبات التي يواجهها الشخص الذي يعيش مع الخرف، أو كيفية الاستجابة لهم بشكل أفضل. بالنسبة لمقدمي الرعاية، يمكن أن تبدو التفاعلات غير متوقعة وأحيانًا مخيفة، أو بعيدة ومعزولة، مما يعطل الأنماط العادية التي يتواصل من خلالها الناس عادةً مع بعضهم البعض.

تدور الأفكار الحالية بشكل متكرر حول مفاهيم الشخصية والرعاية التي يقودها الشخص، مصحوبة بمجموعة واسعة من المصطلحات الوصفية والاستراتيجيات والإرشادات. بينما تعتبر هذه الأساليب قيمة، إلا أنها غالبًا ما تكون صعبة التذكر أو التطبيق في لحظات التفاعل التي تهتم أكثر. بالإضافة إلى ذلك، لا تصل تدريبات المتخصصين في الخرف إلى الغالبية العظمى من أولئك الذين يمكن أن يستفيدوا منها، وخاصة مقدمي الرعاية الأسرية. في الوقت نفسه، يستمر الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف في الانتظار للاتصال من نوع ما، حتى في الوقت الذي يكافح فيه من حولهم لفهم كيفية الوصول إليهم.

3. تقديم عدسة الواجهة

يمكن فهم الواجهة المفاهيمية، عند عملها بشكل مثالي، كطبقة تنسيق ناشئة ومتداخلة. يمكن اعتبارها عملية تعمل بشكل مستمر تتكون من حواس متعددة وعمليات، إلى جانب أشكال مختلفة من الذاكرة، جميعها تعمل مع وجود تكرار مدمج. لا يوجد اقتراح بأن هذه الواجهة تمثل هيكلًا أو آلية منفصلة من أي نوع. يتم استخدام مصطلح "واجهة" هنا بمعنى مفهومي مستندًا بشكل فضفاض إلى استخدامه الأوسع لوصف نقاط التفاعل بدلاً من الآليات المنفصلة (مثل نورمان). تقترح هذه الورقة أنه في حالة الخرف، تصبح هذه الواجهة مضطربة وغير موثوقة بشكل متزايد، مما يوفر وسيلة لفهم كيف يمكن أن تظهر سلوكيات مختلفة ولكن أيضًا كيف يمكن دعم تلك السلوكيات.

تصف عدسة الواجهة كيف يتفاعل التجربة الداخلية للشخص مع العالم الخارجي، وكيف يمكن أن تتعرض هذه التفاعلات للخطر عندما تتعثر الاتصالات في أي من الاتجاهين. لقد اختبر معظم الناس أن يتم الترحيب بهم بحرارة من قبل شخص يعرفهم جيدًا، بينما يكافحون هم أنفسهم لتذكر من هو هذا الشخص. تكون الاستجابة المعتادة هي الاستمرار في المحادثة بأفضل شكل ممكن دون تنبيه الشخص الآخر بأنك لا تتذكره حتى يأتي الوقت الذي ينقذ فيه سياق المحادثة الذاكرة، أو بدلاً من ذلك يعترفون بالهزيمة. إن سهولة تعامل الإنسان مع مثل هذا التفاعل المعقد هي تلميح لكيفية استمرار الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف في العمل والتعبير عن أنفسهم.

هناك العديد من النظريات التي تصف كيف يجمع الناس المعلومات ويستخدمونها لفهم وتفسير العالم خارج الذات. تقع هذه النظريات في الغالب ضمن تخصصات منفصلة ونادراً ما تتحدث مع بعضها البعض، على الرغم من أنها تشير جميعًا إلى العمليات التي تحدث داخل كائن بشري واحد.

قد يقدم وصف مركب لواجهة وسيلة لجمع هذه المنظورات معًا في فهم أكثر تكاملاً وعبر التخصصات. يمكن أن يساعد فهم مثل هذه الواجهة في توضيح كيف يمكن أن تؤثر الاضطرابات في وظيفتها على السلوك، كما هو الحال في الخرف. حتى عندما تتعرض إحساس الشخص بذاته للخطر، تستمر المعلومات الواردة في أن تُستقبل وتُفسر، مما يؤدي غالبًا إلى استجابات تبدو غير متسقة أو يصعب التنبؤ بها.

،حتى أكثر أعراض الخرف شهرةً ورعبًا، الذاكرة، يمكن فهمها من خلال هذه العدسة. يمكن أن تظهر الذكريات، وتظهر بشكل غير متوقع، مما يشير إلى أنها ليست دائمًا مفقودة، ولكن قد تكون غير قابلة للوصول حتى يظهر مزيج معين من السياق الخارجي والحالة الداخلية الذاكرة من خلال الواجهة. يقدم هذا الإطار طريقة لفهم ظاهرة شائعة تُلاحظ غالبًا ولكن تُفسر بشكل سيء في الرعاية اليومية.

وبالمثل، في بعض الحالات، قد يبدو الأفراد متماسكين ظاهريًا أو منخرطين اجتماعيًا بينما تبقى صعوبات داخلية كبيرة غير معبر عنها، حتى يتم الوصول إلى حدود هذا التعويض. يمكن فهم ذلك على أنه تسوية غير متساوية للواجهة، حيث تستمر العادات الاجتماعية المألوفة في التنفيذ حتى مع زيادة الضغط على جوانب أخرى من الذات، بما في ذلك الذاكرة. من خلال استعارة المصطلح الوصفي "التخفي" من أدبيات التوحد، يبدو أن هذا الشكل من التعويض هو في الغالب غريزي وآلي مستندًا إلى أنماط عميقة من التفاعل الاجتماعي بدلاً من جهد واعٍ أو استراتيجي. في حالة الخرف، قد يستمر هذا الاستمرار التلقائي للسلوك الاجتماعي حتى تكشف الظروف المتغيرة عن الضغط الأساسي على الواجهة. من الخارج، يمكن أن يبدو ذلك كارتباك مفاجئ أو تدهور؛ من خلال عدسة الواجهة، يمكن فهمه بدلاً من ذلك كنظام كان يعوض حتى لم يعد قادرًا على القيام بذلك. تكمن الشقوق ليس في المعنى أو النية، أو حتى الذاكرة، ولكن في فشل الواجهة التي يتم من خلالها التعبير عن المعنى واستقباله.

،يمكن رؤية مثال بارز على ذلك في الوثائقي "رحلة على الطريق للتذكر"، حيث يسافر كريس هيمسورث مع والده، كريغ، الذي يعاني من مرض الزهايمر، في محاولة لإعادة الاتصال من خلال الذكريات المشتركة.

في أحد المشاهد، يلتقي كريس ووالده مع صديق قديم، سبنسر. يتحدثون بسهولة، ويتفاعلون بحرارة، ويصعدون إلى مركبة كانوا يستخدمونها ذات مرة لصيد الماشية البرية في المناطق النائية، يلمسون الرافعات ويتفاعلون مع الآلات. التبادل سلس ومبهج، ويبدو أن الثلاثة يشاركون لحظة حقيقية من الاتصال. لاحقًا، يجلس الثلاثة معًا ويسأل كريس والده عما يتذكره عن سبنسر. يتردد كريغ لفترة وجيزة، ثم يبدأ في الحديث عن سبنسر كما لو كان شخصًا آخر تمامًا، حتى يسأل سبنسر عما إذا كان يعرف الشخص الذي يشير إليه كريس.

،من خلال عدسة الواجهة، يمكن فهم هذه اللحظة كنقطة يتعين فيها على تفاعل كان مدعومًا بالسياق، والألفة، والنغمة العاطفية والإشارات الحسية أن يعتمد فجأة على استرجاع الذاكرة الصريحة. مع تعرض الواجهة للخطر بالفعل، يواصل كريغ الاستجابة للإشارات المتاحة له بدلاً من الذاكرة نفسها، مما يحافظ على المشاركة بالطريقة الوحيدة الممكنة. والنتيجة ليست انسحابًا، بل استجابة تكشف الفجوة بين تجربته الداخلية والمتطلبات الخارجية المفروضة عليه.

قبل السؤال، كانت العلاقة بين الأب والابن حقيقية، تنشأ من الحضور، والبيئة المشتركة، والنوايا بدلاً من الاسترجاع الواقعي. بعد السؤال، يصبح الضغط على الواجهة مرئيًا. ما يبدو من الخارج كفضل مفاجئ يمكن فهمه بدلاً من ذلك كالموقف الذي يُطلب فيه من واجهة أن تفعل شيئًا لم تعد قادرة على دعمه بشكل موثوق.

بالمقابل، قد يتم دعم الواجهة المتأثرة بالخرف من خلال قنوات تضع طلبًا أقل على الاسترجاع الصريح. أحد هذه الأمثلة هو الموسيقى. في الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف، تظل القدرة على الانخراط مع الموسيقى أو الغناء غالبًا متاحة حتى عندما تكون اللغة أو الذاكرة الواقعية غير موثوقة. هذه النظرة تتماشى مع الأعمال المتعلقة بأشكال الذات المجسدة في الخرف، والتي تقترح أن الانخراط والتعبير يمكن أن يستمر بعد التدهور اللفظي أو المعرفي (كونتوس، 2004). من خلال عدسة الواجهة، يمكن فهم الموسيقى على أنها توفر توقيتًا مشتركًا، واهتزازًا عاطفيًا، ومشاركة مجسدة، مما يسمح بالحفاظ على الاتصال دون الحاجة إلى تفسير لفظي أو استرجاع. بدلاً من اختبار الواجهة، يبدو أن الموسيقى تدعمها، مقدمة مسارًا بديلًا للتفاعل عندما تكون القنوات الأخرى متوترة. تشير الأبحاث حول الموسيقى والخرف أيضًا إلى أن الانخراط الموسيقي يمكن أن يدعم الاتصال والمشاركة دون الاعتماد على الاسترجاع اللفظي (ماكديرموت وآخرون، 2014).

4. السلوك كمعلومات، وليس كمعارضة

في رعاية الخرف، يتم التعامل مع السلوكيات التي تعطل الروتين أو تسبب الضيق غالبًا بهدف استعادة الهدوء. هذا التركيز مفهوم وغالبًا ما يكون ضروريًا، خاصة في الحالات التي تنطوي على خطر، أو تعب، أو دعم محدود. ومع ذلك، عندما يصبح الهدوء هو المؤشر الرئيسي للنجاح، قد يتم التعامل مع السلوك على أنه شيء يجب إدارته بدلاً من فهمه. الهدوء الخارجي، على الرغم من أنه غالبًا ما يكون مرحبًا به، لا يشير بالضرورة إلى الراحة، أو الفهم، أو الانخراط، وقد يحجب تجربة الشخص الأساسية في النقطة التي أصبح فيها التفاعل صعبًا.

نحن لا نعيش بهدوء طوال حياتنا، ولا نتوقع ذلك. يستجيب البشر باستمرار للظروف والبيئة، واحتياجاتهم للتفاعل، والتكيف والتعبير عن الحالات الداخلية لا يختفي مع تشخيص الخرف. عندما يصبح الهدوء هو نقطة المرجع السائدة، يمكن تصنيف السلوكيات التي تقع خارج هذا التوقع على أنها تحدي ببساطة لأنها لا تتوافق، مما يزيد من احتمال سوء الفهم والتصعيد. بدلاً من ذلك، من خلال عدسة واجهة متوترة أو متأثرة، يمكن فهم مثل هذه السلوكيات على أنها استجابات تتشكل من صعوبة في نقل أو تلقي المعنى. تقدم هذه إعادة الإطار وسيلة للمقدمين لتقييم ما قد يحدث في اللحظة، بدلاً من الرد فقط على السلوك نفسه.

5. أمثلة تفاعلية توضيحية

تصف ويندي ميتشل، من خلال تجربتها الخاصة في العيش مع الخرف، الحالة ليس فقط كتغيير في الذاكرة، ولكن كتحول عميق في كيفية ارتباط الشخص بحواسه، وعواطفه، وتواصله، وبيئته. تؤكد على أن التغييرات الصغيرة في السياق يمكن أن تحدث فرقًا كبيرًا، وأنه بدون تفسير أو فهم مشترك، غالبًا ما تظل هذه الاختلافات غير مرئية. من خلال عدسة الواجهة تشير مثل هذه الروايات إلى أن الصعوبات في التفاعل لا تنشأ من فقدان النية أو الانخراط، ولكن من عملية مضطربة يتم من خلالها دمج وفهم المعلومات الحسية والعاطفية.

كتبت ميتشل أيضًا عن كيفية توفير الكتابة وسيلة للاتصال والتعبير عندما كانت أشكال التواصل الأخرى أكثر صعوبة. تصف قدرتها على الوصول إلى أفكارها وتنظيمها من خلال لوحة المفاتيح، حتى عندما أصبحت التفاعلات المنطوقة أو المعالجة في الوقت الحقيقي أكثر تحديًا. من خلال عدسة الواجهة، يشير هذا إلى عدم الحفاظ على القدرة بشكل عام، ولكن الوصول غير المتساوي إلى قنوات تعبير مختلفة. حيث تظل مسار واحد متاحًا، كانت المسارات الأخرى متأثرة، مما يبرز أهمية التعرف على ودعم المسارات البديلة التي يمكن من خلالها نقل المعنى.

نمط آخر معروف في الخرف هو التكرار، وغالبًا ما يوصف بأنه تكرر المعلومات أو طرح نفس السؤال عدة مرات. عندما لا يمكن تشكيل ذكريات جديدة بشكل موثوق، قد يفقد استمرارية السياق من لحظة إلى أخرى، مما يؤدي إلى الوصول المتكرر إلى الحاضر دون توجيه. من خلال عدسة الواجهة، يمكن فهم هذا السلوك على أنه محاولة مستمرة لتأسيس المعنى والأمان في غياب السياق المحفوظ به. قد يُطرح نفس السؤال مرارًا وتكرارًا، لأنه يُطرح للمرة الأولى، في كل مرة.

المخاوف الأساسية غالبًا ما تكون بسيطة وإنسانية: هل أنا آمن؟ إلى أين أذهب؟ مع من أنا؟ بينما يمكن أن يكون هذا مرهقًا ومحبطًا للمقدمين للرعاية، فإن فهم التكرار كاستجابة لضغط الواجهة بدلاً من سلوك متعمد يجعل من الأسهل الاستجابة للاحتياج المعبر عنه، بدلاً من التكرار نفسه.

كان أحد الأفراد يروي بانتظام جانبًا من حياته العملية عندما كان راكبًا في سيارة، عائدًا مرارًا إلى دوره السابق كمدرّب قيادة تم تقديم هذه الروايات دون تحفيز وغالبًا ما تم تكرارها بشكل مشابه طوال الرحلة. بدلاً من أن تمثل ارتباكًا أو تثبيتًا، بدت هذه الرواية، عند النظر إليها من خلال عدسة الواجهة، وكأنها تعمل كوسيلة لإقامة تماسك سياقي وإطار سياق، مما يخدم كنوع من المقدمة لسائق غير معترف به.

توضح هذه الأمثلة مجتمعة كيف يمكن إعادة تفسير السلوكيات التي توصف عادة بأنها إشكالية أو محيرة في الخرف على أنها استجابات ذات مغزى تتشكل من الضغط داخل الواجهة. يمكن ملاحظة أنماط مشابهة عبر مجموعة من المواقف، بما في ذلك المقاومة للرعاية، الانسحاب، الاضطراب، أو الرغبة المستمرة في العودة "إلى المنزل"، حيث يعكس السلوك نفسه محاولة لاستعادة التماسك أو الأمان أو الألفة في مواجهة معالجة مضطربة. لا تسعى عدسة الواجهة إلى تفسير كل سلوك في الخرف، لكنها تقدم وسيلة للتعامل مع التفاعل بفضول واستجابة أكبر، خاصة في اللحظات التي يبدو فيها المعنى صعب الوصول إليه.

6. الآثار المترتبة على الرعاية والتفاعل اليومي

تتمثل الآثار المترتبة على اعتماد عدسة واجهة مضغوطة أو فاشلة في نقطتين.

أولاً، تمنح هذه العدسة بشكل جوهري كرامة واعتباراً للشخص الذي يعيش مع الخرف. تبدأ من الافتراض بأن الاتصال والتواصل لا يزالان مطلوبين، حتى عندما يكون من الصعب الوصول إليهما أو التعبير عنهما. نتيجة لذلك، يتم التعامل مع السلوكيات ليس كمعارضة أو تراجع، ولكن كإشارات تنشأ من عدم التوافق أو الضغط داخل الواجهة. تشجع هذه التوجهات بشكل طبيعي على الاستجابات والتكيفات التي تهدف إلى تقليل التصعيد والقلق، بدلاً من تصحيح أو احتواء السلوك. يتماشى (NICE مثل جمعية الزهايمر؛) هذا مع الفهم القائم للسلوك في الخرف كوسيلة للتواصل بدلاً من المعارضة.

ثانياً، تقدم عدسة الواجهة للعاملين في الرعاية وسيلة عملية وسهلة لفهم التفاعل في اللحظة. من خلال طرح سؤال على أنفسهم، "أين قد تكون الواجهة مضغوطة أو فاشلة؟"، يتم تحفيز مقدمي الرعاية للاستماع والمراقبة بشكل أكثر دقة، مع الانتباه إلى عوامل مثل:

- الحمل الحسي
- النغمة العاطفية
- التوقيت
- الألفة
- توفر القنوات (الكلام، اللمس، الموسيقى، الحركة)

"على سبيل المثال، سلوك شائع يُلاحظ لدى الأشخاص الذين يعيشون مع الخرف هو الرغبة المتكررة في "العودة إلى المنزل". قد يكون من الصعب الاستجابة لذلك، خاصة عندما يكون الشخص بالفعل في المنزل أو عندما لا يمكن تغيير موقعه الحالي. في الممارسة العملية، يتم التعامل مع هذا غالباً من خلال الطمأنينة أو التشتت.

من خلال عدسة الواجهة، يمكن لمقدم الرعاية أن يفكر بدلاً من ذلك في ما قد يحفز هذه الرغبة. قد تشمل هذه الاحتياجات الجسدية غير الملباة مثل الجوع، العطش، الانزعاج، أو التعب؛ الحالات العاطفية مثل الحزن أو عدم اليقين؛ التحميل الحسي

الزائد؛ أو غياب الروتين أو الإشارات المألوفة المرتبطة بالأمان والانتماء. قد تشير كل اعتبارات إلى تعديل مختلف يمكن إجراؤه لتقليل الضغط وتوفير الراحة.

مع مرور الوقت، يدعم هذا النهج تطوير الثقة والحكم، خاصة لأولئك الذين يقدمون الرعاية دون الوصول إلى تدريب رسمي. بالنسبة لمقدمي الرعاية من العائلة، الذين نادراً ما يتلقون توجيهًا متخصصًا، يمكن أن تساعد العدسة في الحفاظ على الاتصال من خلال تمكينهم من لقاء أحبائهم في اللحظة الحالية، مع الاعتراف بقدرتهم، ونواياهم، وإنسانيتهم.

7. النطاق، الحدود، وقابلية النقل

كعدسة مفاهيمية، يتم تقديم فكرة الواجهة الفاشلة كوسيلة لتوحيد العديد من العمليات التي يتفاعل من خلالها الشخص مع العالم inconsistent ومت compromised الخارجي في طبقة واحدة متكاملة. داخل الخرف، قد تصبح هذه الواجهة مت بشكل متزايد، مما يؤثر على كيفية تلقي المعلومات الحسية، والعاطفية، والمعرفية، والاجتماعية، ومعالجتها، والتعبير عنها.

لا تحاول هذه العدسة تفسير التشخيص أو سبب أي شكل من أشكال الخرف، ولا تدعي الشفاء أو التحسن في الحالة الأساسية إنها لا تحل محل الحاجة إلى المعرفة المتخصصة، أو التدريب المناسب، أو الدعم الكافي لمقدمي الرعاية. بدلاً من ذلك، تقدم طريقة عملية وقابلة للوصول للتوجه نحو التفاعل، تهدف إلى دعم مقدمي الرعاية في التنقل خلال لحظات عدم اليقين كما تظهر. يمكن أن تستكشف الأعمال المستقبلية كيف يمكن تفعيل هذه العدسة أو تقييمها في الممارسة العملية.

أخيرًا، فإن الاعتراف بأن جميع الأشخاص يعتمدون على واجهة تعمل باستمرار من خلالها تتقابل التجربة الداخلية مع العالم الخارجي، وأن هذه التنسيق قد يتعرض للخطر تحت ظروف معينة، يثير إمكانية أن تكون هذه العدسة المفاهيمية ذات صلة بما يتجاوز الخرف. إن استكشاف أي تطبيق أوسع يقع خارج نطاق هذه الورقة وسيعتمد بالضرورة على الخبرة المحددة للسياق. لذلك، سيكون من المرغوب فيه المزيد من الاعتبار والفحص في إعدادات أخرى.

8. الخاتمة: إعادة توجيه الرعاية في اللحظات التي تهتم

بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون مع الخرف، هناك حاجة ملحة ومستدامة لمقدمي الرعاية لهم لفهم كيفية دعم الاتصال والتفاعل بشكل أفضل، وكيف يمكن الحفاظ على الكرامة، وكيف يمكن أن تظل الرعاية موجهة حقًا نحو الشخص. تقدم العدسة المقترحة هنا طريقة عملية وقابلة للنقل للتفكير في التفاعل التي تضيف إلى المفاهيم والنهج الموجودة. بدلاً من وصف الحلول، تقدم دعوة لملاحظة الضغط، وتكييف الاستجابات، والحفاظ على الاتصال في اللحظة الحالية. من خلال القيام بذلك، تدعو مقدمي الرعاية والممارسين للقاء الشخص أمامهم ليس من خلال ما فقد، ولكن من خلال ما لا يزال ممكنًا في اللحظة.

بيان استخدام الذكاء الاصطناعي

استخدم المؤلفون أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي لدعم صياغة وتحرير وتوضيح اللغة أثناء إعداد هذه الورقة. الإطار المفاهيمي، والأمثلة، والاستنتاجات مستندة إلى التجربة الحياتية وتم تطويرها بواسطة المؤلفين.

المراجع

جمعية الزهايمر (المملكة المتحدة) (د.ت.). الأسباب وراء السلوك الذي يمثل تحديًا. متاح على <https://www.alzheimers.org.uk> [تم الوصول إليه في يناير 2026].

كيتوود، ت. (1997). إعادة النظر في الخرف: الشخص يأتي أولاً. باكنغهام: مطبعة الجامعة المفتوحة.

كونتوس، ب. (2004). تأملات إثنوغرافية حول الذات، وتجسيدها ومرض الزهايمر. الشيخوخة والمجتمع، 24(6)، الصفحات 829-849.

ماكدموت، أ.، كريلين، ن.، ريدر، ه.م. وأوريل، م. (2014). العلاج بالموسيقى في الخرف: تركيب سردي. *المجلة الدولية للطب النفسي للشيخوخة*، 29(8)، الصفحات 781-794.

ميتشل، و. (2018). شخص كنت أعرفه. لندن: بلومزبري للنشر.

الخرف: التقييم والإدارة والدعم للأشخاص الذين. (NICE) (2018) المعهد الوطني للصحة والرعاية الممتازة: متاح على NICE. لندن. (NG97) يعيشون مع الخرف ومقدمي الرعاية لهم. <https://www.nice.org.uk/guidance/ng97> [تم الوصول إليه في يناير 2026].

نورمان، د.أ. (2013). تصميم الأشياء اليومية (الطبعة المنقحة والموسعة). نيويورك: كتب بيسك.